بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله

مَتنُ الخَرِيدَة

للشيخ سيدى أحمد بن محمد الدردير المالكي الازهري

يقولُ راجي رَحْمَةَ القَديرِ   أيْ أحمدُ المشهورُ بالدَّرديرِ
الحمدُ للهِ العليِّ الواحِدِ   العالِمِ الفردِ الغنيِّ الماجِدِ
وأفضلُ الصلاةِ والتسليمِ   على النبيِّ المصطفى الكريمِ
وآلِه وصحبِهِ الأطهارِ   لاسيَّما رفيقُهُ في الغارِ
وهٰذه عقيدةٌ سنيَّهْ   سميتها الخريدةَ البهيَّهْ
لطيفةٌ صغيرةٌ في الحجْمِ   لكنها كبيرةٌ في العِلمِ
تكفيكَ علمًا إن تُرِدْ أن تكتفي   لأنها بزُبدَةِ الفنِّ تَفي
واللهَ أرجو في قبولِ العمَلِ   والنفعَ منها ثم غفرَ الزللِ
أقسامُ حُكمِ العقلِ لا محالَهْ   هِيَ الوجوبُ ثم الإستحالهْ
ثم الجوازُ ثالثُ الاقسامِ   فافهمْ مُنحتَ لذةَ الأفهامِ
وواجبٌ شرعاً على المكلَّفِ   معرفةُ اللهِ العليِّ فاعرِفِ
أيْ يَعرفُ الواجبَ والمُحالا   مَعْ جائزٍ في حقِّه تعالى
ومثلَ ذا في حقِ رُسْلِ اللهِ   عليهمُ تحيَّةُ الإلٰهِ
فالواجبُ العقليُّ مالم يَقبلِ   الإنتِفا في ذاتِه فابتَهِلِ
والمستحيلُ كل مالم يَقبلِ   في ذاتِه الثبُوتَ ضِدُّ الأولِ

وَيلزَمُ الإيمانُ بالحسابِ   والحَشرِ والعقابِ والثوابِ
والنَّشرِ والصراطِ والميزانِ   والحَوْضِ والنيرانِ والجِنانِ
والجِنِّ والأملاكِ ثم الانبيا   والحُورِ والوِلدانِ ثم الاوليا
وكلُّ ما جاءَ عنِ البشيرِ   مِن كلِّ حُكمٍ صارَ كالضَّروري
وينطوي في كِلْمةِ الاسلامِ   ما قد مضى من سائرِ الاحكامِ
فأكثِرَنْ من ذِكرِها بالأدَبِ   ترقَ بهذا الذِكرِ أعلى الرُّتَبِ
وغلِّبِ الخوفَ على الرَّجاءِ   وسِرْ لمولاكَ بلا تناءِ
وجدِّدِ التوبةَ للأوزارِ   لا تيأسَنْ مِن رحمةِ الغفارِ
وكُنْ على آلائهِ شكورا   وكن على بلائِهِ صَبُورا
وكلُّ أمرٍ بالقضاءِ والقدَرْ   وكلُّ مَقْدورٍ فما عنه مَفَرْ
فكن له مُسَلِّماً كي تسلَمَا   واتبعْ سبيلَ الناسكينَ العُلما
وخلِّصِ القلبَ مِن الأغيارِ   بالجِدِّ والقيامِ في الأسحارِ
والفِكرِ والذكرِ على الدَّوامِ   مُجتنباً لسائرِ الآثامِ
مراقباً للهِ في الاحوالِ   لترتقي معالمَ الكَمالِ
وقُلْ بذُلٍّ: ربِّ لا تقطعني   عنك بقاطعٍ ولا تَحرِمني
مِن سرِّك الابهى المزيلِ للعمى   واختمْ بخيرٍ يارحيم الرحما
والحمدُ للهِ على الإتمامِ   وأفضَلُ الصّلاةِ والسّلامِ
على النبيِّ الهاشميِّ الخاتمِ   وآلِهِ وصحبِهِ الأكارمِ

وكلُّ أمرٍ قابلٍ للانتفا — وَ للثبوتِ جائزٌ بلا خفا
ثم اعلمنْ بأنَّ هذا العالَما — أى ما سِوى اللهِ العليِّ العالِمَا
مِن غيرِ شكٍّ حادثٌ مفتقرٌ — لأنّه قامَ بهِ التغيُّرُ
حدُوثُه وجودُه بعدَ العَدَمْ — وضدُّه هو المسمَّى بالقِدَمْ
فاعلَمْ بأنَّ الوصفَ بالوجُودِ — مِن واجباتِ الواحدِ المعبودِ
إذْ ظاهرٌ بأنَّ كلَّ أثَرٍ — يَهدِى إلى مؤثّرٍ فاعتَبِرِ
وذى تُسمّى صِفةً نفْسِيّهْ — ثم تليها خمسةٌ سلبيه
وهْى القِدَمْ بالذاتِ فاعلم والبقا — قيامُه بنفسِه نلتَ التُّقَى
مُخالفٌ للغيرِ وحدانيّهْ — فى الذاتِ أو صفاتِه العَليه
والفِعلُ وَ التأثيرِ ليس إلاّ — للواحدِ القهّارِ جلّ وعَلا
ومَن يَقُل بالطبع أو بالعِلّهْ — فذاك كفرٌ عند أهل المِلّه
ومَن يَقُل بالقوةِ المُودَعَةِ — فذاك بدعيٌّ فلا تلتفتِ
لو لم يكنْ متصفا بها لَزِمْ — حُدوثُه وهْوَ محالٌ فاستقِمْ
لأنه يُفضِى الى التسلسُلِ — وَ الدَّوْرِ وهْوَ المستحيلُ المنجلى
فهْوَ الجليلُ والجميلُ والولى — والظاهرُ القدوس والربُّ العَلى
مُنزّهٌ عَنِ الحُلولِ والجِهَهْ — والاتصالِ الانفصالِ والسَّفَه
ثم المعَانى سبعةٌ للرائِى — أى عِلمُه المحيطُ بالاشياءِ
حياتُهُ وقدرةٌ إرادَهْ — وكلُّ شىءٍ كائنٌ أرادَهْ
وإن يكنْ بضِدّهِ قد أمَرا — فالقصدُ غيرُ الأمرِ فاطرَحِ المِرَا

فقد علِمتَ أربعاً أقساما — فى الكائنات فاحفظ المقاما
كلامُهُ والسَّمعُ والابصارُ — فهو الإلـهُ الفاعلُ المختارُ
وواجبٌ تعليقُ ذى الصِّفاتِ — حتماً دواماً ماعدا الحياةِ
فالعلمُ جزماً والكلامُ السّامى — تعلّقا بسائرِ الاقسامِ
وقُدرةٌ إرادةٌ تعلّقا — بالممكناتِ كلِّها أخا التُّقى
واجزمْ بأنَّ سمْعَهُ والبصَرا — تعلّقا بكلِ موجودٍ يُرى
وكلُّها قديمةٌ بالذاتِ — لأنها ليستْ بغيرِ الذاتِ
ثم الكلامُ ليس بالحروفِ — وليسَ بالترتيبِ كالمألوفِ
ويستحيلُ ضِدُّ ما تقدّما — مِن الصِّفاتِ الشامخاتِ فاعلما
لأنهُ لو لم يكُنْ موصُوفا — بها لكان بالسِّوى معرُوفا
وكلُّ من قامَ بهِ سِواها — فهْوَ الذى فى الفقرِ قد تناهَى
والواحدُ المعبودُ لا يفتقرُ — لغيرِه جلَّ الغَنِىُّ المقتدِرُ
وجائزٌ فى حقّه الإيجادُ — والتَّركُ والإشقاءُ والإسعادُ
ومَن يقُلْ فِعلُ الصَّلاحِ وجَبا — على الإلـهِ قد أساءَ الأدَبا
واجزمْ أخى برُؤيةِ الإلـهِ — فى جنةِ الخُلدِ بلا تناهِى
إذِ الوقوعُ جائزٌ بالعقلِ — وقد أتَى فيهِ دليلُ النقلِ
وَصِفْ جميعَ الرسْلِ بالأمانَهْ — والصِّدقِ والتبليغِ والفطانَه
ويستحيلُ ضِدُّها عليهمِ — وجائزٌ كالأكلِ فى حقّهِمِ
إرسالُهمْ تفضُّلٌ ورحمَهْ — للعالمينَ جلَّ مولِى النِّعمَه